ولا تحقق هذه الاستراتيجية الانهاك المعنوي عن طريق حرب العصابات بشكلها المتعارف عليه ، بل عن طريق حرب طويلة تشنها الجيوش العربية النظامية (طيران ، بحريه ، قوات مشاة ومدرعه وميكانيكيه ومحمولة جوا) التي تلجأ الى تكتيكات الحرب التقليديه وروح حرب العصابات . وتسدد ضربات محكمه قوية ومفاجئة وسريعة ، خلال حقبه زمنية طويلة ، على ان تحدد القوات النظامية حجم هذه الضربات ، وتوقيتها وعمقها ومدتها بشكل يجعلها تبدو كضربات محدودة (وهي بالفعل كذلك) ولا تتطلب رد فعل اميركي قويا . فلقد علمتنا حرب تشرين الاول ، ان اية ضربة عسكرية واسعة النطاق ، تهدد دولة اسرائيل بالانهيار ، تؤدي بصورة آلية الى استنفار قوى الولايات المتحده التي لا تسمح الاوضاع العربية الحالية بمواجهتها .

ويجدر بنا هنا ان نذكر ان مثل هذه الضربات العصابية بقوات نظامية كبيرة (ألوية أو فرق ، اسراب جوية ، اسراب بحرية ، كمائن غواصات ، رشقات صواريخ متوسطة وبعيدة المدى) والتي تتم عن طريق المفاجأة والكر والفر ، والخدعة ستلقى تاييدا عالميا طالما ان اسرائيل لم تنسحب من الاراضي العربية المحتلة وطالما ان الشعب الفلسطيني لم ينل حقوقه . ولكنها بالطبع ستلقى تاييدا اقل اذا تحقق هذان الشرطان وكان من شروط تحقيقهما ضمان امن اسرائيل وسلامة اراضيها . وفي هذه الحالة تصبح عمليات العصابات الوحيدة الممكنة ، والمبررة ، هي عمليات قوات الثورة الفلسطينية التي لن تجمد كفاحها المسلح .

لقد أثبتت حرب ١٩٧٣ سقوط ثلاث مقولات ظهرت بعد حرب ١٩٦٧ وهي : ان البورجوازية الصغيرة العربية غير مستعدة للحرب ، وان دور الجيوش التقليدية ، قد انتهى ، وان حرب العصابات هي الرد الوحيد على الاحتلال الاسرائيلي . ولقد كانت هزة الهزيمة كبيرة لدرجة دفعت معظم المنظرين العرب الى التطرف في رؤية الامور ، وتجاهل الدور التحرري الذي تلعبه البورجوازية العربية الصغيرة ، وجيوشها التقليدية النظامية . والتعامي حتى عن موازين القوى القائمة والمستقبلية بين العسكرية الاسرائيلية وقوات الثورة الفلسطينية . ولقد كنت في فترة من الفترات من بين من سمحوا للشجرة بأن تحجب عنهم رؤية كل ابعاد الغابة . ولكن حرب ١٩٧٣ التي هزت الكثير من القناعات والمسلمات داخل معسكر العدو الاسرائيلي ، هزت بدورها الكثير من القناعات السائدة داخل المعسكر العربي ، الذي شهد باعتزاز الدور الوطني للانظمة البورجوازية الصغيرة ، والدور القتالي للجيوش النظامية العربية ، وحقيقة موازين القوى العسكرية في المنطقة ، والدافع القومي المتأجج الذي دفع جميع الحكومات العربية — راديكالية كانت ام تقليدية — الى المشاركة في الحرب باشكال مختلفة ونسب متفاوتة . وقد يكون هناك تحفظات على ادارة القتال في هذا المسرح او ذاك ، او على الطريقة التي تم فيها ايقاف القتال ، او على حجم الدعم العسكري الذي قدمه هذا القطر أو ذاك ، او على الطريقة التي استخدم بها سلاح النفط ، والشكل الذي وظفت به السياسة انتصارات الجنود العرب في سيناء والجولان ، ولكن العمل الذي لا يمكن ان يوجه اليه أي نقد هو : **اتخاذ قرار كسر حالة « اللاحرب واللاسلم » ، واختراق خطوط وقف القتال وتدمير القوات المعادية المنتشرة عليها ، والتشبث بالارض لصد الهجمات المضادة الاسرائيلية، واطالة أمد الحرب الى أكبر مدة يسمح بها الوضع الدولي ، واخراج قضية الصراع العربي — الاسرائيلي من حالة الركود ، واجبار المجتمع الدولي على وضعها على رأس جدول اهتماماته .**

ولقد برهنت حرب تشرين الاول ، في جملة ما برهنته ، على ان الخسائر الاسرائيلية